

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة أعمال



عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها الميدانية في دراسة أثر إدارة مخاطر العقود على الأداء المؤسسي في شركات الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية

إعداد الطالبة/

مشاعل الشعلان

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يُمثل البحث العلمي في الإدارة الحديثة حجر الزاوية الذي تبنى عليه القرارات الاستراتيجية والخيارات التنموية للمؤسسات والدول على حد سواء. ومع التطور الهائل في مناهج الاستقصاء وأدوات التحليل، برزت الحاجة الملحة إلى تأطير العمل البحثي بسياج من القيم والقواعد السلوكية التي تصون كرامة الإنسان وتضمن مصداقية النتائج. إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد خيارات اختيارية أو قيود بيروقراطية، بل هي الفلسفة الأخلاقية والقانونية التي تضمن تحول المعرفة من مجرد جمع للمعلومات إلى أداة تنموية حقيقية تسهم في رقي المجتمعات وحمايتها.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي في الأدبيات الأكاديمية المستقرة بأنها المبادئ والأسس الأخلاقية التي ينبغي على الباحثين الالتزام التام بها في كل مرحلة من مراحل أبحاثهم، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية وتصميم خطة العمل، مروراً بجمع البيانات الميدانية وتحليلها، وصولاً إلى عرض النتائج ونشرها وتطبيقها. وتستند هذه الأخلاقية إلى إطار تكاملي يجمع بين القيم الدينية، والتشريعات القانونية، والأعراف الأكاديمية الدولية. وفي هذا السياق، يتناول كتاب "أخلاقيات البحث العلمي" للكاتب رمزي أحمد مصطفى عبد الحي، وكتاب "أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه في الفكر الإسلامي" لإسماعيل محمد شندي ومحمد محمد شلش، هذه الأطر باعتبارها صمام الأمان الذي يحمي المجتمع العلمي من السلوكيات المنحرفة كالتزوير والسطو الأكاديمي.

ويهدف هذا التقرير البحثي إلى تقديم دراسة تحليلية تفصيلية ومستفيضة لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي وقضاياها الشائعة، مع إسقاط هذه المفاهيم بشكل تطبيقي ونقدي على موضوع الأطروحة المعنونة بـ "أثر إدارة مخاطر العقود على الأداء المؤسسي في شركات الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية". ويسعى التقرير إلى تمكين الباحث من إدراك كيفية توجيه عملية جمع وتحليل البيانات وتخزينها بطرق تضمن الصرامة الأكاديمية والسرية التجارية والامتثال التام للأنظمة السعودية الحاكمة للبحث العلمي وقطاع اللوجستيات.

وفي هذا الإطار، تكتسب أخلاقيات البحث الميداني والتطبيقي في مجال الإدارة والأعمال بُعداً أكثر تعقيداً وحساسية، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع البيانات المؤسسية، والمعلومات التجارية السرية، والاستراتيجيات التنافسية للشركات. وفي سياق دراسة "إدارة مخاطر العقود" بقطاع حيوي واستراتيجي كالخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية، تتضاعف المسؤولية الأخلاقية للباحث؛ فالعقود اللوجستية تتضمن بنوداً مالية وتشغيلية بالغة الحساسية. مما يستوجب على الباحث ليس فقط الالتزام بالنزاهة العلمية، بل أيضاً بتطبيق أقصى معايير السرية والحياد، وتجنب أي تضارب في المصالح، لضمان أن تكون مخرجات البحث أداة داعمة للقرار المؤسسي دون المساس بالمصالح التجارية أو الإخلال بالثقة الممنوحة من قبل الشركات المدروسة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتعدى أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي الحدود الضيقة للتقييم الأكاديمي، لتشكّل ركيزة أساسية تقوم عليها مصداقية العلم بأكمله وقابليته للتوظيف العملي في مجتمعات الأعمال. وفي غياب هذه الأخلاقيات، يتعرض المجتمع العلمي لهزات تضعف من ثقة الجمهور وصناع القرار في المخرجات البحثية، مما يعطل مسار التنمية والابتكار. ويمكن تلخيص وتفصيل دواعي ضرورة هذه الأخلاقيات وأثرها في مجالات البحث العلمي والقطاعات الخدمية من خلال الأبعاد التالية:

حماية المشاركين والمجتمعات

تسهم الأخلاقيات في المقام الأول في توفير الحماية الكاملة لجميع أفراد عينات الدراسة والمؤسسات محل التطبيق من أي ضرر مادي أو معنوي أو قانوني قد ينجم عن مشاركتهم في تقديم البيانات. في العلوم الإدارية والسلوكية، تتمثل هذه الحماية في صون الخصوصية المهنية والشخصية، وضمان عدم استخدام آرائهم وتصريحاتهم بطرق قد تلحق الضرر بمراكزهم الوظيفية أو تعرض شركاتهم لخسائر تنافسية في السوق.

تعزيز جودة ومصداقية النتائج

يرتبط الالتزام بأخلاقيات ارتباطاً طردياً مع موثوقية البحث العلمي وصلاحيته للتعميم والتطبيق. فالأمانة والشفافية في جمع وتحليل البيانات تضمن الحصول على نتائج تعكس الواقع الفعلي بدقة، بعيداً عن التشوهات الإحصائية أو الفبركة التي قد تضلل متخذي القرار. ويؤكد محمد جلال سعيد جاسم الأسدي في مؤلفاته على أن مصداقية العلم والصدق هما أساس تقدم الأمم وتطور بيئة الأعمال المستدامة.

بناء الثقة بين الباحثين وقطاعات الصناعة والأعمال

إن تعزيز الروابط التشاركية بين المؤسسات الأكاديمية والشركات الإنتاجية والخدمية يتطلب مستويات عالية من النزاهة والسرية. وتواجه الدول النامية أحياناً ضعفاً في هذه الثقة المتبادلة نتيجة مخاوف الشركات من تسريب أسرارها التجارية أو سوء استخدام بياناتها التشغيلية. بالتالي، فإن الالتزام الأخلاقي الصارم يبني جسور الثقة ويحفز الشركات على التعاون وفتح أبوابها للباحثين لدراسة مشكلاتها المعقدة، مثل قضايا سلاسل الإمداد ومخاطر العقود.

تجنب المسؤولية القانونية والأكاديمية

تضع المؤسسات الأكاديمية وهيئات الرقابة لوائح صارمة لمعاقبة السلوكيات البحثية المنحرفة. ويساعد الالتزام الاستباقي بهذه القواعد في تجنب الباحثين والمؤسسات الأكاديمية للنزاعات القانونية، والطعون في براءات الاختراع، وعقوبات سحب الأبحاث المنشورة، مما يحافظ على السمعة العلمية والمهنية لجميع الأطراف.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يرتكز ميثاق الشرف الأخلاقي للبحث العلمي على خمسة مبادئ جوهرية متفق عليها عالمياً، وتعد دليلاً عملياً وسلوكياً لا يمكن الاستغناء عنه في توجيه الممارسات البحثية. ويوضح الجدول التالي تفصيلاً لهذه المبادئ ومفاهيمها مع ربطها بالأداء البحثي:

المبدأ الأخلاقي	التعريف الأكاديمي والمنهجي	الآلية التشغيلية للالتزام	القيمة المضافة لجودة البحث
الأمانة العلمية	الالتزام الكامل بالصدق المطلق في جمع وتدوين البيانات وعرض النتائج ونسب الاقتباسات لأصحابها الأصليين دون تحريف أو اختلاق.	التوثيق الدقيق لجميع المراجع والمقالات العلمية المستند إليها واستخدام برامج كشف الاقتباس.	بناء حجة علمية رصينة وموثوقة خالية من السرقات الأدبية أو التلاعب الإحصائي.
النزاهة	الاتساق التام والواضح بين الفكر والعمل والوفاء بجميع الوعود والاتفاقيات المبرمة مع المشاركين والمؤسسات الأكاديمية.	الالتزام التام بالمنهجية العلمية المعلنة مسبقاً وتجنب تحوير خطوات الدراسة لتلائم رغبات خاصة.	ترسيخ السمعة الأكاديمية والمهنية للباحث والجهة التي ينتمي إليها.
الموضوعية	التجرد التام من الميول والأهواء والآراء الشخصية والتحيزات السياسية أو الاقتصادية عند تفسير النتائج واستخلاص التوصيات.	استخدام مقاييس علمية دقيقة ومحيدة وترك البيانات والنتائج تتحدث عن نفسها دون فرض وجهات نظر مسبقة.	تمكين متخذي القرار من الاعتماد على نتائج واقعية وغير موجهة لتبني استراتيجيات فعالة.
السرية	حماية سرية وخصوصية البيانات الفردية والمؤسسية الحساسة المجمعة وعدم إفشائها	ترميز البيانات واستبدال الأسماء والرموز المباشرة بدلالات عامة وتخزين	طمأنة المشاركين وتشجيعهم على الإدلاء بإجابات دقيقة وصريحة تعكس الواقع.

	الملفات في بيانات سحابية آمنة ومشفرة.	لأي طرف خارج الدراسة دون إذن مكتوب.	
إضفاء الطابع الشرعي والقانوني على عملية جمع البيانات وحماية الباحث من المسؤولية القانونية.	تزويد المبحوثين بنموذج مكتوب أو إلكتروني يشرح تفاصيل الدراسة ويطلب موافقتهم الصريحة قبل البدء بجمع البيانات.	عملية تفاعلية يتم بموجبها إخطار المشاركين بطبيعة البحث وأهدافه ومخاطره وحقوقهم الكاملة في الانسحاب طوعية دون قيود.	الموافقة المستنيرة

تطبيقات تفصيلية وأمثلة توضيحية للمبادئ الأساسية

الأمانة العلمية

- **مثال توضيحي:** عندما يعتمد الباحث على صياغة نظرية لتفسير متغيرات "إدارة مخاطر العقود" من دراسة سابقة للمؤلف رمزي أحمد مصطفى عبد الحي، فإنه يقوم بإعادة صياغة الفكرة بأسلوبه الخاص مع إدراج مرجع المؤلف وسنة النشر بدقة متناهية، بدلاً من نسخ الفقرة حرفياً وادعاء ملكيتها الفكرية.

النزاهة

- **مثال توضيحي:** يلتزم الباحث بعرض البيانات المالية أو التشغيلية السلبية التي تم جمعها من الشركات اللوجستية، حتى وإن أظهرت هذه البيانات ضعفاً شديداً في كفاءة إدارة المخاطر يتعارض مع الفرضية التي تفترض وجود كفاءة عالية، فالنزاهة تقتضي عدم تعديل أو تجميل البيانات لتناسب توقعات مسبقة.

الموضوعية

- **مثال توضيحي:** عند إعداد استبانة لقياس "الأداء المؤسسي" للشركات اللوجستية، يبتعد الباحث عن صياغة عبارات إيجابية مبالغ فيها قد توجه المستقصى منه للموافقة التلقائية، مثل: "تتمتع شركتنا بنظام خارق لإدارة المخاطر يحميها من كافة الأزمات"، وبدلاً من ذلك يصيغ عبارة موضوعية ومحايدة: "توجد آليات واضحة ومحددة لتقييم انحرافات الأداء المالي والتشغيلي في الشركة".

السرية

- **مثال توضيحي:** تقوم إحدى الشركات اللوجستية الكبرى (مثل شركة سال السعودية للخدمات اللوجستية أو الخطوط السعودية للشحن الجوي) بتزويد الباحث ببيانات حساسة حول نسب الإخلال بعقود النقل البحري أو

الجوي والتعويضات المدفوعة. يلتزم الباحث هنا بإخفاء اسم الشركة واستبداله برمز تجريدي مثل "الشركة اللوجستية (أ)"، لضمان عدم استغلال المنافسين في السوق لهذه البيانات كأداة تشويه تسويقي.

الموافقة المستنيرة

- **مثال توضيحي:** قبل إجراء مقابلة شبه مهيكلة مع مدير إدارة الشؤون القانونية أو المشتريات في شركة خدمات لوجستية، يرسل الباحث "وثيقة الموافقة بعد التبصير" التي توضح أن البيانات ستستخدم فقط في هذا البحث الأكاديمي، وأن المقابلة سيتم تسجيلها صوتياً لأغراض التفريغ العلمي فقط، ولا يتم البدء إلا بتوقيع المسؤول بالموافقة الصريحة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتعدد الانحرافات الأخلاقية والممارسات الخاطئة التي قد تقع في البيئة البحثية، مما يستوجب تسليط الضوء عليها وفهم آليات حدوثها والآثار السلبية المترتبة عليها، لتجنب الوقوع فيها وتأسيس بنية بحثية رصينة.

الانتحال والسرقة الأدبية

تعد السرقة الأدبية من أخطر التجاوزات الأكاديمية التي تقوض الثقة في مخرجات التعليم العالي. وتحدث السرقة الأدبية عندما يعتمد الباحث على استخدام أفكار، أو تركيبات لغوية، أو تصاميم نموذجية، أو بيانات إحصائية لآخرين دون الإشارة الواضحة والمناسبة للمصدر الأصلي. ويشمل ذلك الانتحال المباشر (نسخ النصوص حرفياً)، أو الانتحال الذاتي (إعادة استخدام الباحث لأعماله السابقة دون إفصاح)، أو الانتحال بالترجمة (نقل نصوص من لغات أخرى ونسبتها للذات).

- **مثال:** قيام باحث بنسخ الإطار النظري بالكامل من دراسة منشورة حول "إدارة المخاطر التعاقدية في الموانئ السعودية" ودمجه في بحثه الخاص عن الشركات اللوجستية، مع تعديل طفيف في الكلمات والادعاء بأن هذا الجهد هو جهد أصيل لم يسبقه إليه أحد.

تزوير البيانات

يمثل تزوير البيانات جريمة اختلاق بيانات أو نتائج وهمية لم تحدث في الواقع ولم يتم جمعها ميدانياً، بينما يشمل تزوير البيانات التلاعب بالمتعمد بأدوات البحث، أو تعديل القيم العددية الحقيقية، أو استبعاد إجابات معينة من التحليل الإحصائي لتوجيه النتائج باتجاه يثبت الفرضيات البحثية.

- **مثال:** عندما يتعذر على الباحث جمع حجم عينة كافٍ (مثلاً 150 استبانة من الشركات اللوجستية في الرياض وجدة)، فيقوم بفبركة وتعبئة 50 استمارة وهمية من تلقاء نفسه، مستخدماً برامج توليد الأرقام العشوائية للحصول على نتائج تظهر توازناً إحصائياً مصطنعاً للنموذج.

التحيز المنهجي والشخصي

يحدث التحيز عندما تتدخل رغبات الباحث الشخصية، أو خلفياته المهنية، أو مصالح الجهة الداعمة له في توجيه قراراته البحثية. ويظهر التحيز في اختيار العينات بطريقة غير ممثلة لمجتمع الدراسة، أو انتقاء أدوات إحصائية محددة لاستبعاد الفروقات الجوهرية، أو تفسير البيانات بطريقة انتقائية تبرر صحة فرضيات الباحث وتهمل النتائج المعارضة.

- **مثال:** أن يقوم باحث يتبنى قناعة شخصية متطرفة بأن الشركات اللوجستية الصغيرة تعاني دائماً من فشل في إدارة عقودها، باستبعاد الاستثمارات القادمة من الشركات الصغيرة التي أظهرت أداءً متميزاً، والتركيز فقط على الاستثمارات التي تؤكد فرضيته المسبقة.

انتهاك الخصوصية والسرية الفردية والمؤسسية

تتعامل البحوث الإدارية غالباً مع معلومات وقرارات استراتيجية تعد سراً من أسرار المنافسة التجارية. ويحدث الانتهاك عندما يتساهل الباحث في إخفاء هوية المشاركين أو هويات المؤسسات، أو ينشر تفاصيل تعاقدية دقيقة ومكتشفة نتيج للقراري الاستدلال على الجهة المعنية بالدراسة، مما يعرضها لمخاطر تنافسية أو قانونية.

- **مثال:** نشر تقرير بحثي يتضمن نقداً لاذعاً لإجراءات إدارة مخاطر العقود في شركة محددة مع ذكر معلومات تشغيلية دقيقة (مثل تعطل سلاسل الإمداد في ميناء جدة الإسلامي خلال الربع الثالث من العام)، مما يسهل على المتابعين تحديد هوية الشركة المتضررة والطعن في كفاءتها.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصلحة مالية، أو وظيفية، أو شخصية مباشرة مع المؤسسات أو الأفراد الخاضعين للدراسة، مما يضع استقلاليته وحياده في موضع شك ويؤثر على نزاهة التقييم وصحة المخرجات.

- **مثال:** إعداد الباحث لدراسة تقييمية حول كفاءة إدارة العقود والحد من المخاطر التعاقدية في شركة لوجستية كبرى، في ذات الوقت الذي يشغل فيه منصب مستشار قانوني أو رئيس لإدارة المخاطر في تلك الشركة، وتلقيه مكافآت ترتبط بتحقيق أهداف الأداء المؤسسي للشركة، مما يمنعه من كشف القصور الحقيقي في إدارة العقود خوفاً على مركزه الوظيفي والمالي.

القواعد والنواحي المنظمة لأخلاقيات البحث

تطورت الممارسات الأكاديمية والتشريعية في العالم وفي المملكة العربية السعودية بشكل محدد لتقنين وضبط أخلاقيات البحث العلمي، من خلال أطر معيارية وتنظيمية صارمة تضمن المزاجية بين حرية البحث العلمي وصيانة كرامة وحقوق الأفراد والمجتمعات.

لجان أخلاقيات البحث العلمي

تُمثل لجان المراجعة المؤسسية خط الدفاع الأول لضمان أخلاقية وجودة الأبحاث الأكاديمية. وتتولى هذه اللجان في الجامعات والمؤسسات البحثية مراجعة المقترحات البحثية قبل البدء في مرحلة جمع البيانات، لتقييم المنافع والمخاطر المترتبة على إجراء الدراسة، ومراجعة أدوات القياس (كالاستبيانات والمقابلات)، والتحقق من صياغة وثائق الموافقة المستنيرة بطرق قانونية واضحة. وتعمل هذه اللجان بموجب صلاحيات تمنحها حق الموافقة، أو طلب التعديل، أو الرفض القاطع للمشاريع التي تنتهك الضوابط الأخلاقية.

دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)

يُعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) الإطار المنهجي والأكاديمي الأكثر استخداماً عالمياً في العلوم الاجتماعية والإدارية لتوثيق المصادر وتنسيق البحوث. وبالإضافة لكونه دليلاً للتوثيق لمنع الانتحال، فإنه يوفر دليلاً سلوكياً متكاملًا للأخلاقيات الأكاديمية. يفرض الدليل معايير صارمة للإفصاح عن البيانات، وتجنب النشر المكرر، وحماية سرية بيانات المبحوثين، وحل النزاعات المتعلقة بالملكية الفكرية للأبحاث المشتركة.

القوانين واللوائح المنظمة في المملكة العربية السعودية

تتميز البيئة التشريعية للبحث العلمي في المملكة العربية السعودية بالرصانة والالتزام بأعلى المعايير العالمية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية والقيم الوطنية. وتُعد اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية والطبية، ومقرها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المرجع الأعلى والمنظم لكافة الأنشطة البحثية التي تمس المخلوقات الحية أو أجزائها أو مجتمعاتها البشرية في المملكة.

وتطبق اللائحة التنفيذية لنظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية قواعد صارمة تشرف بموجبها اللجنة الوطنية على اللجان المحلية المسجلة في الجامعات والمراكز البحثية. وفي الجانب الأكاديمي والإداري، وضعت الجامعات السعودية الرائدة أطراً تنظيمية ومواثيق شرف مميزة، ومن أبرزها:

- **جامعة الملك سعود:** التي تتبنى دليلاً شاملاً للأمانة العلمية والملكية الفكرية والقواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي.
 - **جامعة أم القرى:** التي اعتمدت قواعد تنظيمية لأخلاقيات البحث العلمي من خمس عشرة مادة، خضعت للتحكيم والتقويم الداخلي والخارجي، وتغطي جوانب المسؤولية الأخلاقية للأكاديميين والباحثين وطلاب الدراسات العليا والجزاءات المترتبة على المخالفات.
 - **جامعة الملك خالد:** التي تحتضن لجنة دائمة لأخلاقيات البحث العلمي مسجلة في اللجنة الوطنية لأخلاقيات الحيوية بالرقم (001-HAPO-06-B)، وتلزم كافة الباحثين بقراءة الأنظمة وتعبئة نماذج الموافقة بعد التبصير ونماذج الاستبانات قبل إتاحة جمع البيانات.
 - **جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية:** التي وضعت لائحة داخلية خاصة بلجنتها الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي متسقة مع الاحتياجات البحثية الأمنية واللوجستية والاجتماعية في العالم العربي.
- وتوفر هذه اللوائح حماية مزدوجة للباحث والمجتمع، وتضمن أن الأبحاث الإدارية تسهم في رقي الأداء المؤسسي دون خرق سرية البيانات أو الإضرار بالأمن الاقتصادي والسيبراني للمملكة.

التطبيق العملي للدراسة

يُجسّد هذا الجزء الجانب التطبيقي والنقدي للبحث، حيث يتم فيه إسقاط الإطار النظري للمبادئ واللوائح الأخلاقية والمهنية على الواقع العملي لدراسة الموسومة بـ: "أثر إدارة مخاطر العقود على الأداء المؤسسي في شركات الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية".

يكتسب قطاع الخدمات اللوجستية وسلاسل الإمداد في المملكة أهمية استراتيجية بالغة بوصفه ركيزة أساسية لتحقيق التحول الاقتصادي المنشود في "رؤية المملكة 2030". ونظراً لطبيعة هذا القطاع شديدة التنافسية وحساسيته العالية فيما يخص السرية التجارية والتعاقدية، تدير شركات رائدة مثل "الشركة السعودية للخدمات اللوجستية (سال)" و"الخطوط السعودية للشحن الجوي" عمليات ضخمة ومعقدة ترتبط بشبكة واسعة من عقود التوريد، والنقل، والتأمين، والتخليص الجمركي مع شركاء محليين ودوليين. وبناءً عليه، فإن تحليل مخاطر هذه العقود وقياس انعكاساتها على الأداء المؤسسي يستدعي الالتزام بمعايير أخلاقية صارمة وتطبيق أقصى درجات الحماية والسرية للبيانات.

ومنهجياً، يسعى هذا البحث إلى قياس واختبار النموذج المفاهيمي للعلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك عبر توظيف نموذج الانحدار الخطي المتعدد الذي يمكن صياغته رياضياً بالمعادلة التالية:

$$Y = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 X_4 + \varepsilon$$

وتُعرّف متغيرات النموذج وتُقاس على النحو الآتي:

Y (المتغير التابع): الأداء المؤسسي للشركات اللوجستية، ويُقاس من خلال مؤشرات الكفاءة التشغيلية، ومستويات رضا العملاء، والنتائج المالية، والاستدامة التنافسية.

1X: تحديد وتقييم المخاطر التعاقدية، ويُقاس بمدى فاعلية القدرة الاستباقية للشركة في رصد الثغرات القانونية والتشغيلية في العقود قبل مرحلة الإبرام.

2X: تطبيق استراتيجيات التحوط والامتثال، ويُقاس بمدى كفاءة توظيف عقود التأمين البحري، والمقايضات، والأحكام التحوطية للحد من تداعيات المخاطر.

3X: الرقابة والتدقيق الداخلي المستمر، ويُقاس عبر آليات تتبع التزامات الموردين والجهات الخارجية، ومراقبة مؤشرات الأداء الأساسية (KPIs) المرتبطة بالعقود.

4X: تكامل الأنظمة الرقمية والأمن السيبراني في العقود، ويُقاس بمدى توظيف العقود الذكية الآمنة (Blockchain) وأنظمة إدارة المستودعات المتقدمة (SAP EWM) للتصدي للجرائم الإلكترونية ومخاطر تسرب البيانات.

ع: حد الخطأ العشوائي في القياس.

إن اختبار هذا النموذج رياضياً وميدانياً في السوق السعودي يفرض على الباحث التزامات منهجية وأخلاقية صارمة يتم التعامل معها عبر المحاور العملية التالية:

منهجية جمع البيانات وتحديد مجتمع وعينة الدراسة

- **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من القيادات الإدارية والمهنية المعنية بإدارة العقود والمخاطر وسلاسل الإمداد في شركات الخدمات اللوجستية المرخصة والعاملة في المملكة العربية السعودية.
 - **أداة الدراسة:** تعد الاستبانة والمقابلات شبه المهيكلة الأدوات الأساسية لجمع البيانات الأولية.
 - **التطبيق الأخلاقي:** يلتزم الباحث بالخطوات التالية قبل بدء التوزيع الميداني:
 1. الحصول على موافقة اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي بجامعة ميثاق ووثائق وتنشيط رقم الموافقة على الاستمارة.
 2. تحديد معايير اختيار دقيقة للعينة تضمن تمثيل مجتمع الدراسة بشكل متجانس ومنصف، مع تجنب استغلال العلاقات الشخصية لفرض المشاركة.
 3. إجراء دراسة استطلاعية (Pilot Study) للتحقق من صدق وثبات أداة القياس والتأكد من خلو العبارات من أي صياغات محفزة على التحيز أو تسبب قلقاً للمبحوثين.
- طرق وأساليب الحفاظ على السرية وحماية الخصوصية التجارية للشركات اللوجستية**

- تتعامل هذه الدراسة مع بيانات بالغة الحساسية، حيث تسأل مديري الشركات عن مدى التزام شركاتهم ببندود العقود، وحالات الإخلال بالالتزامات، وثغرات الأمن السيبراني، ومطالبات التعويضات القضائية. إن تسريب هذه المعلومات قد يلحق ضرراً فادحاً بسمعة الشركات وقيمتها السوقية.

● الآليات الأخلاقية والتقنية المطبقة:

- **إلغاء المعرفات المباشرة:** يلتزم الباحث التزاماً مطلقاً بعدم طلب أسماء المشاركين، أو أرقام هواتفهم، أو البريد الإلكتروني الخاص بهم، كما يتم حظر طلب الاسم التجاري للشركة اللوجستية في الاستبانة.

- **تشفير البيانات وتخزينها الآمن:** يتم تفريغ البيانات الإحصائية في ملفات محمية بكلمات مرور معقدة وتخزينها في خوادم سحابية آمنة ومطابقة لمعايير الأمن السيبراني بالمملكة العربية السعودية.
- **العرض التجميعي التجريدي:** لن يتم إدراج أي دراسة حالة تفصيلية تكشف خفايا صفقات شركة معينة (مثل سال السعودية للخدمات اللوجستية أو غيرها) دون موافقة كتابية صريحة من مجلس إدارتها. وسيتم عرض كافة البيانات والنتائج الإحصائية في التقرير النهائي بشكل مجمع وتراكمي يعرض متوسطات وانحرافات عامة للقطاع اللوجستي ككل.

بروتوكول وإجراءات الحصول على الموافقة المستنيرة

- يتم دمج بروتوكول الموافقة المستنيرة كعتبة إجبارية لا يمكن تجاوزها لبدء الإجابة على الاستبانة الإلكترونية أو المشاركة في المقابلة.
- **الخطوات الإجرائية:**

1. يتم صياغة الصفحة الأولى من الاستبانة كخطاب رسمي موجه للمشارك، يشرح طبيعة الأطروحة وأهدافها الأكاديمية ودورها في تعزيز كفاءة سلاسل الإمداد وإدارة المخاطر في المملكة.
2. يتم إخطار المشارك بأن مشاركته اختيارية بالكامل، وله الحق المطلق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات قانونية أو مهنية أو شخصية.
3. يتعهد الباحث في ذات الصفحة بالمحافظة على سرية الإجابات وعدم مشاركتها مع أي جهة حكومية، أو رقابية، أو منافسة.
4. يتم وضع خيار إجباري بنعم/لا: "لقد قرأت الشروط الموضحة أعلاه وأوافق بكامل إرادتي على المشاركة في هذه الدراسة الأكاديمية". ولا تفتح أسئلة الاستبانة إلا عند النقر على "نعم".

تقييم المخاطر المحتملة وكيفية إدارتها والحد منها

- ينطوي هذا البحث على مخاطر غير ملموسة ولكنها جوهرية على مستويات مهنية وتنظيمية، ويتم التعامل معها من خلال تصميم مصفوفة دقيقة لحوكمة المخاطر الأخلاقية والمهنية للبحث:

بروتوكول إدارة المخاطر والالتزام الأخلاقي

لضمان النزاهة الأخلاقية للدراسة وحماية كافة الأطراف المعنية، تم تطوير بروتوكول شامل لإدارة المخاطر المحتملة وتصنيفها، مع تحديد آليات الحد منها وإدارتها بشكل أخلاقي ومهني، وذلك على النحو التالي:

أولاً: إدارة المخاطر المهنية والوظيفية

تتبع هذه المخاطر من حساسية اعتراف المديرين أو الموظفين المشاركين بوجود ثغرات قانونية أو تقصير في مراجعة العقود داخل شركاتهم، مما قد يعرضهم للمساءلة الإدارية، أو إنهاء الخدمة، أو الحرمان من الترقّيات. ولمواجهة هذا التحدي أخلاقياً، يلتزم الباحث بتوفير سرية تامة ومطلقة، وتجريد استمارات جمع البيانات من أي مُعرّفات ترتبط بالهوية الشخصية أو الوظيفية للمشاركين، لضمان بيئة آمنة ومحايدة للإفصاح عن المعلومات دون أي انعكاسات سلبية على مسيرتهم المهنية.

ثانياً: حماية السمعة المؤسسية

قد تنشأ مخاطر السمعة في حال الكشف عن نسب الإخلال بالعقود أو تكرار حالات تعطل المستودعات وسلاسل الإمداد، مما ينعكس سلباً على القيمة السوقية للشركة اللوجستية ويؤدي إلى فقدان ولاء وثقة العملاء. وتتطلب المعالجة الأخلاقية لهذا الخطر الالتزام الصارم بالتحليل التجميعي العام للقطاع، مع منع نشر أسماء الشركات المدروسة أو إجراء مقارنات فردية مباشرة قد تضر بسمعتها التنافسية أو تضر بموقعها في السوق.

ثالثاً: تفادي المخاطر القانونية والتعاقدية

تتمثل هذه المخاطر في احتمالية تداول بنود أو نصوص لعقود حقيقية تتضمن شروطاً جزائية أو تفاصيل أسعار سرية، مما قد يعرض الشركة لمقاضاة الباحث أو الموظف المشارك بتهمة إفشاء الأسرار التجارية. ولتجنب هذا المأزق القانوني، يُحظر تماماً إرفاق صور أو نسخ من العقود الحقيقية في ملاحق البحث، ويُكتفى فقط بعرض نماذج قياسية مجردة وافترضية توضح الفكرة العلمية دون الكشف عن التفاصيل السرية أو الحساسة.

رابعاً: تأمين البيانات ومواجهة المخاطر السيبرانية

نظراً لطبيعة البيانات المجمعة من مديري الأمن الرقمي وسلاسل الإمداد، فإن خطر اختراق قاعدة البيانات يظل قائماً، مما قد يؤدي إلى تسريب ثغرات الأنظمة الإلكترونية للشركات (مثل أنظمة SAP EWM) للمخترقين. وبناءً عليه، يفرض البروتوكول الأخلاقي تطبيق معايير تشفير عالية للبيانات، واستخدام منصات تخزين وطنية آمنة ومحمية ببروتوكولات دفاع سيبراني متقدمة، لضمان حصانة المعلومات من أي اختراق أو تسريب.

الخاتمة

يُظهر هذا التقرير الأكاديمي المتقدم تفصيلاً دقيقاً لأهمية ومكانة أخلاقيات البحث العلمي في العمل الأكاديمي والممارسة المهنية ضمن بيئات الأعمال المعاصرة. إن الالتزام الصارم بمبادئ الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة يمثل الضامن الوحيد لجودة البحث العلمي وموثوقيته وقابليته للتطبيق العملي لصالح متخذي القرار والمجتمع ككل. كما تبرز القواعد واللوائح التنظيمية، لاسيما المنظومة المحكمة للجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية بالمملكة العربية السعودية واللجان المحلية بالجامعات السعودية الكبرى، كأطر مرجعية وتنظيمية رصينة تدعم الباحثين وتوجه خطواتهم لإنتاج معرفة تتوافق مع الشريعة الإسلامية وتحمي حقوق كافة الأطراف.

وعند إسقاط هذه المبادئ الأخلاقية واللوائح التنظيمية على موضوع البحث المعني بـ "أثر إدارة مخاطر العقود على الأداء المؤسسي في شركات الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية"، تبرز القيمة الحقيقية للتطبيق العملي والأخلاقي. إن حماية الأسرار التجارية والتعاقدية البالغة الحساسية لشركات اللوجستيات السعودية الكبرى (مثل سال السعودية والخطوط السعودية للشحن الجوي) عبر آليات الترميز وإلغاء المعرفات والتحليل التجميعي التجريدي، تمثل ركائز جوهرية لنجاح الدراسة والحد من المخاطر المهنية والسيبرانية على المشاركين والمؤسسات. إن هذا الالتزام الأخلاقي المنهجي لا يحافظ على نزاهة العمل الأكاديمي للباحث فحسب، بل يضمن تقديم توصيات ونماذج علمية دقيقة تساهم بشكل آمن وفعال في الارتقاء بكفاءة سلاسل الإمداد وأداء القطاع اللوجستي الواعد تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة 2030.

المراجع

- الأسدي، سعيد جاسم. (2015). *أخلاقيات البحث العلمي*. عمان، الأردن: دار دجلة للنشر والتوزيع.
- العمرى، عبيد عبد الله. (2021). *تحليل وتقييم وإدارة المخاطر في البحوث الاجتماعية*. الرياض، المملكة العربية السعودية: الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية.
- العمرى، محمد. (2020). السلوك الأخلاقي للباحث ودوره كآلية في تفعيل الأسس المنهجية في إطار ميثاق أخلاقيات البحث العلمي. *مجلة العلوم الإنسانية*. 69-80، (5)، 4،
- العاجز، فؤاد علي. (2011). معايير السلوك الأخلاقي لنشر البحوث العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*. 1-31، (1)، 19،
- حسين، محمد محمد. (2011). *أسس البحث العلمي*. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار النشر الدولي.
- شندي، إسماعيل محمد، وشلش، محمد محمد. (2009). *أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه في الفكر الإسلامي*. غزة، فلسطين: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- عبد الحي، رمزي أحمد مصطفى. (2010). *أخلاقيات البحث العلمي وموقف الباحث العربي منها*. المنصورة، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- النيال، مایسة أحمد، وعبد الحمید، مدحت. (2010). *أخلاقيات البحث العلمي*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- ياسين، جبيري. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي* (ط. 1). عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.